انخفاض مستوى التحصيل الدراسى لدى المتفوقين عقليًا: أشكاله وأسبابه وأساليب مواجهته

الدكتور/محمود محمد الطنطاوى

قسم التربية الخاصة

كلية التربية جامعة عين شمس

مقدمة:

يُعد التلاميذ المتفوقين والموهوبين والمبتكرين أمل المجتمعات المتقدمة وعمادها، لذلك توليهم هذه المجتمعات اهتمامًا كبيراً وتسعى إلى توفير الخدمات التى يمكن من خلالها التعرف عليهم، حيث تتأثر البرامج والخدمات المقدّمة لهؤلاء التلاميذ بإجراءات التعرف عليهم، فعلى سبيل المثال إذا كان الهدف هو إعداد التلاميذ ليكونوا مبتكرين فى مرحلة الرشد فإن ذلك يتطلب بناء برامج تربوية تتيح لهم الفرص من أجل ممارسة وإنتاج نواتج ابتكارية، فى حين إذا كان الهدف هو استثارة القدرات الأكاديمية لديهم حتى لا يصبحوا من المتفوقين منخفضي التحصيل، فإن ذلك يتطلب بناء برامج تتوفر فيها الفرص التى يمكن من خلالها تحدى القدرات الأكاديمية لهؤلاء التلاميذ، كما تفيد إجراءات التعرف أيضًا فى تقديم البرامج التربوية المناسبة لهم، وبرامج التدخل التى تسعى إلى التغلب على المشكلات التى قد تعترض مسار نموهم. (رينولدز وميلر Reynolds & Miller ٢٠٠٣: ٤٩٧)

ويُعد انخفاض مستوى التحصيل إحدى أهم المشكلات التي يعاني منها بعض

هذا البحث جزء من رسالة دكتوراه مسجلة بقسم التربية الخاصة، كلية التربية جامعة عين شمس تحت عنوان «فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتفوقين عقلياً منخفضي التحصيل» تحت إشراف : أ . د / عبد العزيز السيد الشخص ، أ . د / عبد الرحمن سيد سليمان.

التلاميذالمتفوقين عقليًا، فقد أشارت دراسة رانيرى وآخرون Rayneri,et al (٢٠٠٣) إلى أن نسبة انتشار انخفاض مستوى التحصيل بين التلاميذ بمدارس المتفوقين تتراوح بين ١٥:٤٠٪ من جملة التلاميذ. كما أشار التقرير الذي أصدرته اللجنة القومية للتميز التربوى National Commission on Excellence in Education، والمعنون باسم أمة فى خطر Nation at Risk إلى خطورة ظاهرة انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين، فقد أشار التقرير إلى أن نصف التلاميذ المتفوقين لا يعملون طبقًا لقدراتهم فى المدرسة. (ريم Rimm، ٢٠٠٨: ١٣٩)

-أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى استعراض الأشكال المختلفة لانخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا وكيفية التفرقة بينها، واستعراض طرق التقييم المختلفة، وأساليب التدخل المستخدمة.

تعريف انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى المتفوقين عقليًا:

يقصد بانخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين عقليًا التباعد بين القدرة العقلية العامة من جهة، والأداء الحالي من جهة أخرى، أى أن مستوى الأداء يكون أدنى من مستوى القدرة، ويأخذ التباعد أحد الأشكال الثلاثة الآتية:

الأول: التباعد بين القدرة والأداء الحالى . ويُعرف التلميذ المتفوق منخفض التحصيل فى ذلك بأنه ذلك التلميذ الذى لديه تباعد كبير بين الأداء المدرسي والقدرة الكامنة.

الثانى: التباعد بين الأداء المتوقع والأداء الحالى. ويُعرف التلميذ المتفوق منخفض التحصيل فى ضوء ذلك بأنه ذلك التلميذ الذى لديه تباعد كبير بين الأداء الحالى والأداء المتوقع.

الثالث:الإخفاق فى تنمية أو استخدام القدرة على النحو المرجو أو المتوقع.

ويُعرف التلميذ المتفوق منخفض التحصيل فى ضوء ذلك بأنه التلميذ الذى لديه قصور فى بعض الجوانب اللازمة لظهور التفوق، وتشمل القدرة المرتفعة، والإنتاجية، والأداء المتميز الذى يعكس الدافعية والانفعالات والقيم.

(رايس وماكوتش Reis & McCoac، ٢٠٠٠؛ رينولدز وجانزين Reynolds & Janzen، ٢٠٠٧ b : ٩٧١-٩٧٢)

ويعترض بعض المتخصصين على مفهوم التباعد بين ذكاء التلميذ ودرجته فى الاختبارات التحصيلية كمحك لانخفاض مستوى التحصيل، رافضين أن تكون نسبة الذكاء هى السبب الرئيس فى انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، ويؤكدون على أن اختبارات الذكاء صممت لقياس الاستعداد العقلي، وليس لقياس التحصيل، كما يؤكدون على أنه ليس من المنطقي الفصل بين القدرة والأداء الفعلى. (ويست وبينيل West & Pannell، ٢٠٠٣: ٤).

الأشكال المختلفة لانخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا، والتشخيص الفارق لها:

تتعد الأسباب التى تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا،والتى تؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية لهؤلاء التلاميذ، فهناك العوامل الشخصية والعوامل المدرسية والعوامل الأسرية التى تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل هؤلاء التلاميذ، بالإضافة إلى صعوبات التعلم التى قد يعانى منها بعض التلاميذ المتفوقين عقليًا، واضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والاضطرابات السلوكية، وفرط الاستثارة، كما أن هناك بعض الأفراد من ذوى الإعاقات المختلفة يكونوا من المتفوقين عقليًا. ولكن إعاقتهم تمنع اكتشاف جوانب تفوقهم، وبالتالى تحد من تقديم البرامج المناسبة لهم، ومن ثم قد يتم التركيز على جوانب القصور وإغفال جوانب القوة.

ورغم أهمية وكبر حجم مشكلة انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا، إلا أن تناولها لا يزال يكتنفه الكثير من الغموض وتداخل المصطلحات فى الكتابات العربية، فيعتقد بعض من الباحثين أن مفهوم انخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين عقليًا عبارة عن التباعد بين القدرة العقلية العامة والأداء، وأن هذا التباعد يعزى إلى عوامل شخصية ومدرسية وأسرية فقط، متغافلين المعنى الواسع لمفهوم انخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين عقليًا، والذى

يرجع بالإضافة إلى ما سبق إلى بعض المشكلات التى قد يعاني منها هؤلاء التلاميذ مثل صعوبات التعلم، واضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والاضطرابات السلوكية..... إلخ، ويجب أن يكون هذا واضحًا من أجل تقديم مزيد من خدمات التعرف، والتشخيص، والتشخيص الفارق، وتقديم البرامج التربوية والعلاجية.

ويقدم الباحث فيما يلي الأشكال المختلفة لانخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا، والتشخيص الفارق لها:

أولًا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن أسباب شخصية أو مدرسية أو أسرية غير ملائمة:

ويقصد به التباعد بين القدرة العقلية العامة من جهة والأداء الحالي من جهة أخرى، بحيث يكون هذا التباعد ناتجًا عن أسباب شخصية أومدرسية أوأسرية غير ملائمة، ولا يعزى إلى مشكلات أخرى مثل صعوبات التعلم، أواضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، أوالمشكلات السلوكية، أوالإعاقات المختلفة مثل الإعاقة السمعية أوالبصرية.....إلخ، أوغيرها من المشكلات الأخرى.

ويمكن عرض بعض الأسباب الشخصية والمدرسية والأسرية التى تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا على النحوالتالى:

١-الأسباب الشخصية:

ويقصد بها تلك الأسباب التى ترجع إلى انخفاض مفهوم الذات الأكاديمى، ونقص الدافعية، وعدم التمكن من مهارات المذاكرة، وانخفاض فاعلية الذات..... إلخ.

٢-الأسباب المدرسية:

ويقصد بها تلك الأسباب التى ترجع إلى الاتجاهات السلبية نحو المدرسة، والعلاقات غير الجيدة مع المعلمين والأقران، والمناهج الدراسية التقليدية التى لا تتحدى قدرات هؤلاء التلاميذ، وانخفاض مستوى توقعات المعلمين نحوهم، والتدريس غير الملائم، وعدم وجود المعلم الكفء.....إلخ.

٣-الأسباب الأسرية:

ويقصد بها تلك الأسباب التى ترجع إلى مشكلات التفاعل الأسرى، والصراعات الأسرية والبيئية المنزلية غير الجاذبة، والعلاقات غير السوية بين أعضاء الأسرة، ومشكلات التنافس بين الأخوة، وعدم قيام الوالدين بتقديم الإرشاد اللازم لأبنائهم، وانخفاض مستويات التوقعات الوالدية، والمناخ الأسرى غير المستقر.... إلخ.

(دياز Diaz، ١٩٩٨؛ كليمونز Clemons، ٢٠٠٥)

ثانيًا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن صعوبات التعلم:

يُعرف التلميذ المتفوق عقليًا ذي صعوبات التعلم، بأنه ذلك التلميذ الذى لديه تفوق أوموهبة فى أحد المجالات، ولديه القدرة على تحقيق مستوى مرتفع من الأداء، ولكنه فى نفس الوقت يعانى من صعوبة فى التعلم تجعل لديه مشكلات فى بعض جوانب التحصيل الأكاديمي. (بمبيرتون Pembrton، ٢٠٠٤)

ويعد التعرُّف على التلاميذ المتفوقين عقليًا ذوي صعوبات التعلم من الأمور الصعبة للغاية، ويرجع السبب الرئيسى فى ذلك إلى أن هؤلاء التلاميذ يظلون غير معروفين لمعلميهم أولوالديهم، لأن الصعوبة تخفى جوانب تفوقهم وتميزهم.

(دافيس وريم Davis & Rimm، ٢٠٠٤: ٣٨١)

وتشير الجمعية الأمريكية للأطفال المتفوقين The National Association For Gifted Children إلى أن هناك ثلاث فئات من التلاميذ المتفوقين عقليًا ذوى صعوبات التعلم هى:

- الأولى: التلاميذ المتفوقون ذو صعوبات التعلم البسيطة.
- الثانية: التلاميذ المتفوقون ذووصعوبات التعلم الشديدة، حيث تُخفى صعوبات التعلم الشديدة تفوق التلميذ وتميزه، وتظهر الصعوبات جلية بمفردها.
- الثالثة: التلاميذ المتفوقون ذووصعوبات التعلم، والذى يختفى كل من تفوقهم والصعوبات التى لديهم وراء المستوى المتوسط من التحصيل الذين يبدونه.

(لوفيت وليواندوسكى Lovett & Lewandowski، ٢٠٠٦)

ويشير دافيس وريم Davis & Rimm (٢٠٠٤: ٣٨٦) إلى هناك مجموعة من السمات والخصائص يمكن من خلالها التمييز بين التلاميذ المتفوقين عقليًا الذين ينخفض مستوى تحصيلهم لأسباب شخصية أومدرسية أوأسرية، والتلاميذ المتفوقين الذين ينخفض مستوى تحصيلهم لمعاناتهم من صعوبات التعلم، ويوضح الجدول التالى الفروق بين أفراد الفئتين.

	التلاميذ المتفوقون الذين ينخفض مستوى تحصيلهم نتيجة أسباب شخصية، أو مدرسية، أو أسرية غير ملائمة	التلاميذ المتفوقون منخفضو التحصيل نتيجة صعوبات التعلم
١	التلميذ يطلب إعادة الشرح باستمرار على الرغم من اختلاف المواد الدراسية.	التلميذ يطلب إعادة الشرح فى الموضوعات التى يجد فيها صعوبة فقط.
٢	التلميذ يسأل باستمرار عن توضيح الشرح سواء كان أسلوب التدريس سمعيًا أو بصريًا.	التلميذ يسأل عن توضيح الشرح عندما يعتمد أسلوب التدريس على الجانب السمعي أو البصري فقط، وليس الإثنان معًا.
٣	تساؤلات التلميذ غير مرتبطة بالدرس ولكنها عامة من أجل جذب انتباه المعلمين نحوه.	تساؤلات التلميذ خاصة بالمادة الدراسية التي يتعلمها.
٤	التلميذ غير منظَّم وبطيء فى عمله وإعداد واجباته المدرسية، ولكنه يصبح أكثر كفاءة وفاعلية عندما تقدم له مكافأة ذات مغزى.	يظل عدم تنظيم التلميذ وبطئه مستمر، رغم تقديم الحوافز والمكافآت.
٥	التلميذ يعمل بمفرده عندما يكون أحد الراشدين بجانبه فى المنزل أو المدرسة.	التلميذ يعمل معتمدًا على ذاته عندما يفهم المهمة وتكون مشروحة جيدًا.
٦	القياسات الفردية لقدرة التلميذ تشير إلى قدرته الجيدة على التعلم، بينما تشير القياسات الجماعية إلى قدرات ومهارات غير جيدة.	القياسات الفردية والجماعية لقدرة التلميذ تشير إلى انخفاض القدرات النوعية والمهارات.
٧	التلميذ يتعلم جيدًا عندما يقدم له تدريس فردي، ولكنه لا يتعلم بنفس الكفاءة عندما يتعلم فى مجموعة.	التلميذ يتعلم بسرعة وكفاءة فى الأوضاع الفردية، ويتعلم بكفاءة أيضًا فى الأوضاع الجماعية عندما يتم اتباع الإجراءات اللازمة للتدريس لهؤلاء التلاميذ.

ويمكن التفرقة بين التلاميذ المتفوقين الذين يعزى انخفاض مستوى تحصيلهم لأسباب شخصية أومدرسية، أوأسرية، والتلاميذ المتفوقين الذين ينخفض مستوى تحصيلهم نتيجة معاناتهم من صعوبات التعلم من خلال ما يلى:

١-يظهر انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن أسباب شخصية أومدرسية أوأسرية فى صورة انخفاض عام فى تحصيل واستيعاب المادة الدراسية، أو لمجموعة من المواد الدراسية، أو انخفاض عام فى مستوى التحصيل بصورة عامة، ولا يرجع السبب فى انخفاض مستوى تحصيل هؤلاء التلاميذ إلى الخلل فى معالجة وتجهيز المعلومات، أوالإصابات النيورولوجية.

٢-أن التلاميذ المتفوقين ذوي صعوبات التعلم ينخفض مستوى تحصليهم فى المواد، أوفى بعض فروع هذه المواد، وتكون الصعوبات لديهم فى الغالب نوعية تتمثل فى صعوبات التعبير الشفهى، أو الكتابة، أو الفهم السمعى، أو الفهم القرائى، أو غيرها من المشكلات الأخرى، وفى بعض الأحيان تكون هذه الصعوبات شديدة تُخفى جوانب التفوق، ويكون السبب الرئيسى لانخفاض مستوى التحصيل فى هذه الحالة داخل الفرد، ويرجع إلى خلل فى الجهاز العصبى المركزى، والطريقة التى يعالج بها التلميذ المعلومات، أو نتيجة لوجود قصور نيورولوجى.

والمتتبع لتعريف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم ١٩٩٤ National Joint committee on Learning Disabilities يجد هذا واضحًا، حيث عرّفت صعوبات التعلم على أنها مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها من خلال وجود صعوبات واضحة فى اكتساب واستخدام اللغة، والسمع، والكلام، والقراءة، والكتابة، والاستدلال، والقدرات الحسابية، وهذه الصعوبات داخلية المنشأ ويفترض أن تكون ناتجة عن خلل فى الجهاز العصبى المركزى، ويمكن أن تحدث على مدى حياة الفرد Life span، كما أن مشكلات الضبط الذاتى للسلوك، ومشكلات التفاعل الاجتماعى يمكن أن تكون متلازمة مع صعوبات التعلم، ولكنها لا تؤدى بذاتها إلى حدوث صعوبات التعلم،

وبالرغم من الإعاقات الأخرى مثل (الإعاقات الجسمية، أو الإضطرابات الإنفعالية، أوبعض المؤثرات الخارجية مثل الفروق الثقافية والتعلم غير الملائم) إلا أن صعوبات التعلم ليست نتيجة مباشرة لهذه المؤثرات. (تورجيسن Torgesen، ٢٠٠٤: ٢٠)

ويلاحظ من التعريف السابق أن صعوبات التعلم تُعزى إلى عوامل داخل الفرد ولا ترجع إلى العوامل البيئية أو النظام التعليمى وهذا يوضح الفرق بين التلميذ المتفوق الذى ينخفض مستوى تحصيله لأسباب شخصية أو مدرسية أو أسرية، والتلميذ المتفوق الذى ينخفض مستوى تحصيله نتيجة لصعوبات التعلم.

(شابيروورويتش Shapiro & Rich، ١٩٩٩: ١٧-١٨)

ثالثا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد:

يعرف اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد Attention deficit-Hyperactivity Disorder بأنه اضطراب نمائى مصحوب ببعض السلوكيات هى التشتت أو عدم الانتباه، والنشاط الزائد، والاندفاعية وعدم القدرة على الاحتفاظ بالانتباه اللازم لأداء المهام أو الأنشطة.

وتشير نتائج بعض البحوث والدراسات إلى أن لهذا الاضطراب تأثيرات سلبية على الأداء الاجتماعى والتربوى للتلاميذ الذين يعانون منه، كما يؤثر على تقدير الذات، ويعوق إقامة العلاقات مع الأقران، كما يؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل هؤلاء التلاميذ فى المدرسة ويجعلهم من منحفضي التحصيل.

(ثيكارى وهاريس Thackery & Harris، ٢٠٠٣: ٩٣-٩٦)

وفى بعض الأحيان يعانى بعض التلاميذ المتفوقين عقليًا من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، مما يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي، وفي هذه الحالة يصبح هؤلاء التلاميذ من المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل، ويجب هنا على المتخصصين العاملين فى المجال توخي الحذر أثناء التشخيص، وذلك لأن الأطفال المتفوقين عقليًا ربما يظهرون سلوكيات تتشابه مع السلوكيات التى يظهرها الأطفال

ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد والتي تتمثل فى عدم الانتباه، والنشاط الزائد ، والانفعالية، وهذا دليل على أن عدداً كبيراً من الأطفال الذين شُخِّصوا على أنهم يعانون من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد هم أطفال متفوقين ومبتكرين، وأن هذه السلوكيات تظهر لدى الأطفال المتفوقين عندما ينتابهم الإحساس بالملل وعدم وجود أنشطة تتحدى قدراتهم.

كما تشير نتائج بعض البحوث والدراسات إلى أن عدم الانتباه Inattention قد يظهر لدى التلاميذ المتفوقين عندما لا توجد أنشطة تستثير إمكاناتهم وتتحدى قدراتهم، بينما تظهر الطاقة الزائدة عندما تكون الأنشطة والمهام التى يقومون بها شيقة وممتعة لهم، وعلى الرغم من التشابه بين السلوكيات التى يظهرها التلاميذ المتفوقون، والتلاميذ ذوو اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، إلا أنه توجد خصائص يتصف بها أداء التلاميذ ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، ولا يتصف بها أداء التلاميذ المتفوقين، ويمكن أن تعد محكات للتشخيص الفارق وهى :

١ـ أن أداء التلاميذ ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد يختلف من حيث الجودة، وذلك باختلاف المهام التى يقومون بها. في حين أن أداء التلاميذ المتفوقين يتسم بالاتساق والثبات إلى حد ما، وذلك فى كل المهام التى يقومون بها، وخاصة عندما تكون هذه المهام شيقة وتتحدى قدراتهم.

٢ـ أن ما ذكره دليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها (الطبعة الرابعة المعدلة) Diagnostic and Statistcal Manual of Mental (DSM.IV) Disorders من أن السلوكيات التى يظهرها التلاميذ ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد (عدم الانتباه، النشاط الزائد، الاندفاعية) تظهر فى سياقين محتلفين مثل المنزل والمدرسة، فى حين أن الأطفال المتفوقين يظهروا هذه السلوكيات فى سياق واحد فقط، أى عندما لا تستثير المهام والأنشطة قدراتهم فيظهر سلوك عدم الانتباه، أوعندما تكون الأنشطة شيقة ومحببة لهم فتظهر الطاقة الزائدة.

(رايس وماكوتش Rise & McCoach،٢٠٠٢؛ ثيكارى وهاريس Thackery & Harris ، ٢٠٠٣:٩٥)

وتشير نتائج البحوث والدراسات إلى أن ما بين ١٥ـ٢٠٪ من التلاميذ ذوى صعوبات التعلم يعانون من اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ، ويبدون تباعداً واضحًا بين الأداء الفعلى والقدرة الكامنة، فهؤلاء التلاميذ يبدون خصائص مزدوجة لغير العاديين، التفوق العقلى من جهة، وصعوبات التعلم من جهة أخرى ، فجوانب التفوق تشمل الاهتمامات، والمستويات المرتفعة من الابتكارية، والقدرات المرتفعة من التفكير المجرد، وحل المشكلات ، أما صعوبات التعلم فتتمثل فى مشكلات القراءة، والكتابة، والحساب ، والتذكر، والتنظيم، والانتباه طويل الأمد.

ورغم ذلك فأنه لا يمكن اعتبار اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد سببًا من أسباب صعوبات التعلم، فطبقًا لما ذكره سيلفرSilver فإن صعوبات التعلم عبارة عن اضطراب عصبى Neuroloical Disorder يؤثر على العلميات الرئيسية المسئولة عن التعلم، بينما يسبب اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد كل من النشاط الزائد، والتشتت، والاندفاعية، وكلها عوامل غير مؤثرة على العلميات النفسية الرئيسية المسئولة عن التعلم.

كما يتضح عدم كون اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد سببًا من أسباب صعوبات التعلم فى ضوء معاناة بعض التلاميذ ذوى اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد من صعوبات فى التعلم، فى حين لا يعانى البعض الآخر من هذه الصعوبات.

(أريل Ariel،١٩٩٢:١٥؛ دافيس وريم Davis & Rimm ، ٢٠٠٤:٣٨٧)

رابعًا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن الاضطرابات السلوكية:

يُعرف التلاميذ ذوو الاضطرابات السلوكية بأنهم أولئك التلاميذ الذين يمارسون أنماط من السلوك تعبر عن عدم توافقهم مع البيئة التى يعيشون فيها، ولا تتفق هذه

السلوكيات مع أعمارهم الزمنية، وثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الذين يعيشون فيه. ويؤثر هذا بالطبع على توظيف قدراتهم.

وتأخذ الاضطرابات السلوكية الأشكال الآتية:

١ـ السلوكيات الخارجة غير الملائمة مثل (العدوان البدني، تخريب الممتلكات، سلوك إيذاء الذات، العدوان اللفظي..... إلخ).

٢ـ السلوكيات الداخلية غير الملائمة مثل (الانسحاب الاجتماعى، القلق، الخجل.... الخ).

٣ـ النوع المختلط الذى يجمع بين السلوكيات الخارجية والسلوكيات الداخلية.

ويُعرِّف قانون تربية الأفراد ذوي الإعاقات المعدل عام ١٩٩٧، Individuals with Disabilities Education ACT الاضطرابات السلوكية بأنها حالة يبدى فيها التلميذ واحدة أوأكثر من الخصائص التالية لفترة طويلة من الزمن، وبدرجة ملحوظة من الشدة تؤثر على أدائه المدرسى، وهذه السلوكيات هى:

١ـ العجز عن تعلم المواد المشروحة.

٢ـ عدم القدرة على التفاعل وإقامة علاقات مع الأقران والمعلمين.

٣ـ الأشكال غير الملائمة من السلوك والمشاعر التى تظهر فى بعض المواقف.

٤ـ مزاج عام يتسم بعدم السعادة والاكتئاب.

٥ـ النزعة إلى إظهار بعض المخاوف المرتبطة ببعض الأشخاص والمدرسة.

(رينولدز وجانزين Reynolds & Janzen، ٢٠٠٧a: ٢٥٥)

لذلك فهؤلاء التلاميذ لا يتم التعرف على جوانب تفوقهم إذا كانوا من المتفوقين عقليًا، ولا يلتحقوا ببرامج التلاميذ المتفوقين أوأنهم يستبعدوا منها نتيجة للسلوكيات غير الملائمة التى يظهرونها، ويتسم مستواهم الدراسى بانخفاض التحصيل بصورة عامة، وفى دراسة قام بها نيو Neu ١٩٩٣ من أجل التعرف على خصائص التلاميذ

المتفوقين ذوي الاضطرابات السلوكية، وجد أن هؤلاء التلاميذ ليس لديهم القدرة على التحدي والمنافسة فى المدرسة، وأنهم يفتعلون المشكلات مع أقرانهم حين ينتهى هؤلاء الأقران من مهامهم بنجاح، ولهذا لا يمكن أن نتوقع أن يشارك هؤلاء التلاميذ فى فرص التعلم المتاحة للتلاميذ المتفوقين.

(رايسوماكوتش Reis & McCoach ، ٢٠٠٢)

ومما سبق يتضح أن الاضطرابات السلوكية التى يعانى منها بعض التلاميذ المتفوقين عقليًا تؤثر بشدة على مستوى تحصيلهم وتجعلهم من منخفضى التحصيل.

خامسًا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن فرط الاستثارة:

يوصف بعض التلاميذ المتفوقين عقليًا بأن لديهم مستوى مرتفع من الانفعالية والحس الانفعالى، وهومما يطلق عليه فرط الاستثارة Overexcitability وهومصطلح يستخدم لوصف أنماط خاصة من الاستجابة أوالخبرة أوالسلوكيات التى قد تظهر لدى المتفوقين والمبتكرين بنسبة أكبر من العاديين.

ويؤكد الباحثون أن بعض التلاميذ المتفوقين عقليًا يدركوا الضغوط الانفعالية نتيجة للاستثارات العقلية، والتخيلية، والوجدانية، والنفس حركية، والحسية الملحة، وهناك خمسة جوانب يمكن أن يعبر من خلالها التلاميذ المتفوقين عقليًا عن توترهم، وذلك على النحو التالى :

١ـ الجوانب العقلية: يظهر التلميذ من خلالها سلوكيات تعبر عن الفضول، وحب الاطلاع، والتركيز، وحل المشكلة، والتفكير النظرى .

٢ـ الجوانب التخيلية: حيث ينغمس التلميذ فى سلوكيات اللعب، والتفكير الخيالى وأحلام اليقظة.

٣ـ الجوانب الوجدانية: حيث يعانى التلاميذ من بعض السلوكيات والأحاسيس غير الملائمة مثل التعلق بالآخرين والشعور بالوحدة النفسية، والخجل، والتقمص العاطفى، والخوف، والقلق.

٤ـ الجوانب النفس حركية : حيث يبدى التلميذ قدرًا عاليًا من الحركة وعدم الاستقرار، والطاقه الزائدة، وسرعة الكلام، والأفعال القهرية.

٥ـ الجوانب الحسية: وفيها ينعمس التلميذ فى الأنشطة التى تجلب له الإحساس بالمتعة.

وتؤدى الدرجة العالية من هذه الاستثارات وما يرتبط بها من سلوكيات فى الغالب إلى انخفاض مستوى تحصيل هؤلاء التلاميذ إذا كانوا من المتفوقين عقليًا، ويؤدي معلمو هؤلاء التلاميذ وأسرهم دورًا مهمًا فى التقليل من حدة هذه الاستثارات وخفض تأثيراتها على التلاميذ المتفوقين.

(رايس وماكوتش Reis & McCoach ، ٢٠٠٢؛ تيسو Tieso، ٢٠٠٧)

سادسًا: انخفاض مستوى التحصيل الناتج عن إعاقات مختلفة:

تضم هذه الفئة التلاميذ المتفوقين ذوى الإعاقة السمعية والإعاقة البصرية، والتلاميذ ذوى القدرات المرتفعة من المصابين بالشلل الدماغى، والتلاميذ المتفوقين الذين يعانون من متلازمة أسبرجر Asperger's Syndrome ، والتلاميذ التوحديين ذوى مستوى الأداء الوظيفى المرتفع High Functioning Autism.

وعادة ما تخفى الأعراض التى يبديها هؤلاء التلاميذ جوانب التفوق والنبوغ التى لديهم، ويظهر انخفاض مستوى التحصيل جليًا رغم ما يتسم به هؤلاء التلاميذ من خصائص التفوق والنبوغ التى تتشابه مع ما يظهره التلاميذ المتفوقين الذين لا يعانون من أى قصور أومشكلات، فالتلاميذ المتفوقين من ذوي الإعاقة السمعية يتميزون بحب التعلم، والمهارات البصرية الدقيقة، والقدرة المرتفعة على الاستدعاء والفهم السريع، والقدرة العالية على الاستنتاج، كما يتميز التلاميذ ذوو القدرات المرتفعة من المصابين بالشلل الدماغى بالعديد من جوانب التفوق التى تظهر فى القدرات الأكاديمية المتقدمة خاصة الرياضيات والمهارات اللغوية، والقدرة العالية على التعلم، والاستدعاء، والفضول ، والاعتماد على النفس، واستخدام المهارات والذكاء فى

مواجهة مشكلاتهم، والنضج الذى يتضح فى الدافعية المرتفعة، وتوجيه الهدف ، ومعرفة حدود القدرة.

(نيهارت Neihart، ٢٠٠٠؛ رايس وماكوتش Reis & McCoach، ٢٠٠٢)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك مجموعة من العوامل التربوية التى تؤدى دوراً مهمًا فى استثمار قدرات هؤلاء التلاميذ وفى مقدمة هذه العوامل دمج هؤلاء التلاميذ مع أقرانهم العاديين فى المدارس العادية، وإتاحة فرص الاختيار لهم من أجل نمو قدراتهم، حيث يتم فى الغالب وضع هؤلاء التلاميذ فى أوضاع تربوية واجتماعية تحد من نمو قدراتهم العقلية والموهب التى لديهم، كما يجب على المعلمين أن يركزوا على جوانب القوة التى لدى هؤلاء التلاميذ.

ويمكن توضيح العوائق التى تحد من التعرف على التلاميذ المتفوقين عقليًا ذوى الإعاقات، وتحد من تقديم برامج التدخل لهم فيما يلي:

١ـ سوء الفهم السائد بين القائمين على رعاية هؤلاء التلاميذ، حيث يعتقدون أن التلاميذ المتفوقين لابد وأن يتفوقوا فى كل الجوانب، فهم مرتفعي التحصيل، ومتقدمين من حيث المهارات اللغوية، ومعتمدين على أنفسهم، كما أنهم متعلمين ذاتيي التوجيه، وهذا الأمر يجعل العاملين القائمين على رعاية هؤلاء التلاميذ لا يعتقدون بأن هناك متفوقين منخفضي التحصيل.

٢ـ التأخر النمائى الذى قد يعانى منه بعض التلاميذ المتفوقين، والذي يؤدي إلى معانتهم من بعض الصعوبات النوعية، مثل تأثر اللغة إذا كان التلميذ متفوقًا ولديه إعاقة سمعية ، ومشكلات التفكير المجرد التى يخبرها التلاميذ المتفوقين عقليًا من ذوى الإعاقة البصرية.

٣ـ المعلومات غير الكاملة، فالعاملون بالحقل التربوى والذين يقومون برعاية هؤلاء التلاميذ يجب أن يتوفر لديهم قدر كاف من المعلومات ويوظفون هذه المعلومات فى إعداد الخطط التربوية.

٤ـ غياب الفرص من أجل استثمار القدرات العقلية لهؤلاء التلاميذ، فالتلاميذ

المتفوقين ذوو الاحتياجات الخاصة من المصابين بالشلل الدماغى، والصم، والمكفوفين عادة ما يتم وضعهم فى أوضاع تربوية، واجتماعية تحد من نمو قدراتهم ومواهبهم، ولا يدمجوا مع أقرانهم العاديين.

(بود Bowd، ٢٠٠٣: ٣٧)

ومما سبق يتضح أن فئة المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل تتضمن عددًا من الفئات الفرعية بداخلها، والتى يوجد بينها تداخل كبير، مما يبرز أهمية التشخيص الفارق لهذه الفئات الفرعية.

.تقييم انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا:

لا شك أن عملية تقييم انخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين عقليًا ليست بالعملية السهلة، بسبب تشابك هذه المشكلة وتداخلها، إلا أن النظم التربوية فى كثير من دول العالم وضعت مجموعة من الأسس يمكن الاعتماد عليها فى عملية التقييم هى:

أولًا: تقدير التباعد:

يتم تقدير التباعد بين نسبة الذكاء ودرجات التحصيل، وعادة يكون هذا التباعد بمقدار انحراف معيارى واحد، بمعنى إذا وجد فرق بين نسبة الذكاء واختبارات التحصيل مقداره انحراف معيارى واحد فإن التلميذ يشخص على أنه من التلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل، كما حددت بعض النظم التربوية نسب تباعد خاصة بها ففى الولايات المتحدة الأمريكية، حددت ولاية شمال كارولينا ١٥ نقطة لتقدير التباعد، بينما حددت ولاية جورجيا ٢٠ نقطة لتقدير التباعد.

وقد نتج عن هذا النوع من التقييم مشكلة لفتت انتباه العديد من المتخصصين تتمثل فى عدم حصول التلاميذ على أى خدمات تربوية أوعلاجية إذا لم يحصلوا على نسبة التباعد المحددة، فالتلميذ الذى يحصل على درجة تباعد ١٤ نقطة أوأقل على سبيل المثال لا يحصل على خدمات التربية الخاصة (عندما تكون نسبة التباعد

المحددة ١٥ نقطة)، وهذا أمر غير منطقى لأن الفرق بينه وبين التلميذ الذى يتلقى خدمات التربية الخاصة نقطة واحدة فقط، أى أن هناك رفض لاستخدام الدرجات القاطعة فى تحديد التباعد.

وتلافيًا لهذه المشكلة استخدمت بعض النظم التربوية نموذج الاستجابة للتدخل Response To Intervention (RTI) وهوأحد نماذج التقييم الدينامى الذى يحسِّن صدق وثبات التقويم، من خلال استخدام قياسات مختصرة للمهارات، وتقييم التلميذ ومهاراته فى الجوانب الأكاديمية النوعية عدة مرات، فالتلميذ المتفوق منخفض التحصيل قد لا يستجيب للتدريس كما يستجيب باقى التلاميذ له.

ويُستخدم نموذج الاستجابة للتدخل لتقييم المشكلات المختلفة لدى الأطفال والمراهقين، فهو يعتمد على مراحل متعددة للتقييم، ويسمح بالفروق النمائية، فمن خلاله يمكن فحص خصائص التلميذ التى ترتبط بالتفوق، وخصائصه التى ترتبط بالمشكلات الأخرى التى يواجهها، ولهذا النموذج فوائد كثيرة حيث لايسمح بإصدار أحكام مبكرة توصم التلاميذ بمسميات مختلفة، كما أنه يؤكد على استخدام معلومات من مصادر مختلفة، فعندما يتم التعرف على وجود انخفاض فى مستوى التحصيل لدى التلميذ المتفوق يتم التدخل ويُراقب مدى التقدم، فالتلميذ لا يمكن تشخيصه على أنه متفوق أومنخفض التحصيل، أو الأثنين معًا حتى تنتهى المرحلة الأخيرة للنموذج.

(نيهارت Neihart، ٢٠٠٨: ١٢٣-١٢٤)

ويقوم نموذج الاستجابة للتدخل على عدة مراحل هى:

١ـ تزويد التلميذ داخل الفصل بتدريس على درجة عالية من الجودة.

٢ـ تدريس المواد الأكاديمية داخل الفصل بالاعتماد على طريقة البحث Research-based، فقد تشير هذه الطريقة إلى أن المشكلة التى يواجهها التلميذ ترجع إلى التدريس غير الملائم.

٣ـ قيام معلمى التربية الخاصة بدور حيوى فى تقييم أداء التلميذ. يتضمن تصميم وإكمال التقييمات، وعدم الاعتماد على المحكات فقط.

٤ـ قيام المعلمين والأخصائيين الآخرين بفحص شامل للجوانب الأكاديمية والسلوكية، معتمدين فى ذلك على المحكات النوعية المستخدمة لتقييم التعلم والتحصيل، للتعرف على التلميذ الذى يحتاج إلى مراقبه داخل الفصل، أوبرامج تدخل.

٥ـ مراقبة تقدم التلميذ باستمرار داخل الفصل، حتى يستطيع المعلم التعرف على التلميذ الذى حقق مكاسب تربوية، أوالتلميذ الذى لايستطيع الوصول إلى المستوى المتوقع له.

٦ـ عندما تشير النتائج إلى ضرورة التدخل، يجب أن تكون البرامج فى هذه الحالة قائمة على البحث، ويتم تصميم برامج تدخل تتراوح مدتها بين ٨-١٢ أسبوع من أجل زيادة الخبرة التدريسية للتلميذ.

٧ـ بعد تنفيذ برامج التدخل، يراقب التقدم من أجل تحديد فاعلية هذه التدخلات،أوالتعرف على التعديلات المطلوبة، كما تجمع المعلومات بطريقة منتظمة، أويومية لمعرفة استجابة التلميذ للتدخل.

(رينولدز وجانزين Rrynolds & Janzen، ٢٠٠٧C:١٧٣٩)

أى يتم تحديد نسبة التباعد فإذا كانت أقل من المعدل المطلوب يتم التدخل لمدة تتراوح بين ٨ ـ ١٢ أسبوع، ويراقب تقدم التلميذ، فإذا حدث تقدم فإن التلميذ فى هذه الحالة لايحتاج إلى خدمات التربية الخاصة، أما إذا لم يسفر التدخل عن أى تقدم فى مستوى التلميذ، فإنه يجب أن يتلقى خدمات التربية الخاصة حتى وإن كانت نسبة التباعد أقل من المعدل المطلوب.

وتجدر الإشارة إلى أن المعلمين يؤدوا دوراً مهمًا فى التعرف على التلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل، بسبب عدم وصول هؤلاء التلاميذ إلى مستوى الأداء الذى يتوقعه معلميهم، كما أنهم يؤدون دوراً حيويًا أيضًا فى نموذج الاستجابة

للتدخل، ورغم ذلك توجد بعض الأسباب تجعل عملية تعرف المعلمين على هؤلاء التلاميذ أمراً صعبًا منها ما يلى:

١ـ طغيان انخفاض مستوى التحصيل على مظاهر التفوق والموهبة لدى التلميذ، فيبدو التلميذ وكأنه منحفضًا تحصيليًا وليس لديه أى جوانب تفوق أوموهبة.

٢ـ معاناة بعض التلاميذ من مشكلات أخرى مثل صعوبات التعلم، أو الاضطرابات السلوكية، أو اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والتى قد يكون المعلمين(فى الغالب) غير مُلمين بها.

لذلك تعد الاختبارات والمقاييس وسيلة لتشخيص مشكلة انخفاض مستوى التحصيل لدى التلاميذ المتفوقين عقليًا، ويوصى الخبراء بأن يكون التقييم مستمراً عبر السنوات الدراسية للوقوف على التقدم الذى يحرزه التلميذ. (ايرل Earl،١٩٩٦)

ثانيًا: تقييم المشكلات الشخصية للتلميذ:

يتم تقييم المشكلات الشخصية للتلميذ والتى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بانخفاض مستوى التحصيل مثل الدافعية، ومفهوم الذات الأكاديمى، وفاعلية الذات، ومهارات الاستذكار.....إلخ.

ثالثًا: تقييم المشكلات المتعلقة بالمدرسة:

يتم تقييم المشكلات المتعلقة بالمدرسة والتى ربما تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل هؤلاء التلاميذ مثل الاتجاهات السلبية نحوالمدرسة، والعلاقات غير الجيدة مع المعلمين، وتقييم المناهج الدراسية، وتقييم مستوى إعداد المعلمين، واستخدام طرق التدريس المختلفة.....إلخ.

رابعًا: تقييم المشكلات الأسرية:

يتم تقييم مشكلات التلميذ الأسرية التى قد يواجهها التلميذ والتى من المحتمل أن تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيله مثل مشكلات التفاعل الأسرى، والصراعات الأسرية، والعلاقات غير السوية مع أعضاء الأسرة....إلخ.

خامسًا: تقييم الاضطرابات وأوجه القصور المختلفة التى يواجهها التلميذ:

يتم تقييم الاضطرابات المختلفة التى قد يواجهها التلميذ والتى من المحتمل أن تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيله، مثل صعوبات التعلم، واضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والاضطرابات السلوكية....إلخ.

ويعتمد التقييم على مجموعة من المقاييس والاختبارات المقننة، كما يعتمد أيضًا على معايير دليل تشخيص الاضطرابات النفسية وإحصائها (الطبعة الرابعة المعدلة).

أساليب التدخل المستخدمة مع التلاميذ المتفوقين منخفضى التحصيل:

توجد العديد من أساليب التدخل التى يمكن استخدامها مع التلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل، والتى تختلف باختلاف نمط انخفاض مستوى التحصيل، وتهدف هذه الأساليب بصورة عامة إلى تحسين مستوى هؤلاء التلاميذ والتخلص من المشكلات والاضطرابات التى يواجهونها ومن هذه الأساليب ما يلى:

أولًا: البرامج التربوية:

تعد القضية الأساسية لأسر ومدارس التلاميذ المتفوقين منخفضى التحصيل هى قضية تسكين هؤلاء التلاميذ فى النظام التربوى، والبيئات التربوية المناسبة لهم، فأولياء أمور هؤلاء التلاميذ يصرون على تسكين أبنائهم فى برامج المتفوقين، فى حين ترفض معظم هذه البرامج إنخراطهم فيها، لذلك تؤدى غرف المصادر والفصول العلاجية دورًا كبيرًا فى إمداد هؤلاء التلاميذ بالاستراتجيات التعويضية، ولكنها بصورة عامة لا تقدم محتوى أكاديمى متقدم يلبى احتياجتهم الأكاديمية كتلاميذ متفوقين.

لذلك فالبرامج المقدمة لهؤلاء التلاميذ يجب أن تعمل على الآتى:

١ـ تزويد هؤلاء التلاميذ بمستويات ملائمة من المهام تتحدى قدراتهم فى جوانب القوة والاهتمام.

٢ـ علاج القصور الذى يعانوا منه، وتدريبهم على الاستراتيجيات التعويضية.

ونتيجة لعدم قدرة الأوضاع التربوية فى معظم الأحيان على تلبية احتياجات هؤلاء التلاميذ، فقد بحثت هذه النظم عن بدائل تربوية أخرى تتناسب مع هؤلاء التلاميذ رغم ما يواجهونه من مشكلات واضطرابات، ويعد الإسراع الأكاديمى أحد هذه البدائل وأكثرها فاعلية فى تلبية الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية لبعض فئات التلاميذ المتفوقين منخفضى مستوى التحصيل (مثل التلاميذ الذين ينخفض مستوى تحصيلهم لعدم ملائمة المناهج الدراسية لهم)، فقد أكدت نتائج العديد من الدراسات والبحوث المتعلقة بالإسراع الأكاديمى وبخاصة تخطى الصفوف الدراسية، والالتحاق المبكر بالجامعة جدواه فى تلبية احتياجات هؤلاء التلاميذ، وخاصة عندما يتم اختيارهم بعناية. (نيهارات Neihart، ٢٠٠٨: ١٢٦-١٢٨)

كما يعد الإثراء من الطرق ذات الفائدة الكبيرة للتلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل، حيث يتم تزويد المنهج بأنشطة تعليمية، وخبرات أكثر عمقًا مثل المشروعات الابتكارية والتجارب البيئية والمعملية، والواجبات الخاصة...إلخ، بحيث تتحدى هذه الأنشطة قدرات وإمكانات التلاميذ المتفوقين منخفضى التحصيل، وتستثير دافعيتهم مما يدفعهم للعمل بجدية، ويحسِّن مستوى تحصيلهم.

وتجدر الإشارة إلى أن المناهج الدراسية وخطط التدريس تُعد عناصر أساسية فى كل البرامج المقدمة للتلاميذ المتفوقين والموهوبين، لذلك يجب الوعى بالتوجهات الفلسفية للمنهج الدراسى، وتأثير ذلك على التلاميذ، ويجب أن تكون البرامج المقدمة للتلاميذ المتفوقين منخفضى التحصيل ملائمة مع المنهج وطرق التدريس، فبصورة عامة يوصى الخبراء بأن تهتم البرامج المقدمة لهؤلاء التلاميذ بالأنشطة التى تركز على جوانب القوة لديهم، وتخاطب مستويات التفكير العليا، كما يجب أن يركز التدريس على الاستراتيجيات المتنوعة التى تزيد من فاعلية التغذية الراجعة بين التلميذ والمعلم، مثل بطاقات الاستجابة، والمناقشات داخل الفصل والجماعة، والألعاب، والفيديو، ومشروعات الكمبيوتر، والأنشطة الإثرائية، والمشروعات

البحثية، ومراكز الاهتمامات الأكاديمية، ويجب الإشارة إلى أن هذه الفنيات لا تزيد من التعلم ومهارات التطبيق فقط، بل أيضًا من دافعية هؤلاء التلاميذ للتعلم.

ولكى تتناسب هذه المناهج مع التلاميذ المتفوقين منخفضى التحصيل، يتم إجراء تقييم شامل للمناهج كل ثلاث سنوات يتضمن ما يلى:

١ـ مراجعة المناهج الحالية وما تتضمنه من وحدات دراسية، ومواد تكميلية، وتزويد المحتوى بالمعارف الحديثة.

٢ـ تحليل الممارسات التدريسية للفصل والتى تعكس نماذج من استخدام استراتيجيات التدريس العليا، مثل التفكير الناقد، وحل المشكلة، والتفكير الابتكارى والبحث.

٣ـ تحليل نواتج التلاميذ المتفوقين من خلال التقييمات القائمة على الأداء، والبورتفليو، والتى تركز على الجوانب المعرفية والانفعالية.

(ايرل Earl، ١٩٩٦؛ باسكا وستامبا Baska & Stambaugh، ٢٠٠٨: ٣٥٩)

ويمكن القول أن التلاميذ المتفوقين عقليًا منخفضى التحصيل يحتاجون إلى أوضاع تعليمية تتناسب معهم، ويعد الإسراع والإثراء أفضل الإجراءات المستخدمة مع هؤلاء التلاميذ رغم ما يواجهونه من مشكلات واضطرابات مثل المشكلات الشخصية والمدرسية والأسرية، وصعوبات التعلم، واضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد...إلخ، كما تؤدى غرف المصادر دوراً مهمًا فى التغلب على المشكلات والاضطرابات التى يواجهها هؤلاء التلاميذ، وتزيد من فرص نجاح برامج الإسراع والإثراء المقدمة لهم.

ثانيًا: برامج التدخل الأكاديمى:

يقصد بالتدخل الأكاديمى Academic Intervention تعديلات يتم إجراؤها فى بيئة الفصل والممارسات من أجل أحداث تغييرات إيجابية فى الأداء الأكاديمى، ويهدف التدخل الأكاديمى إلى الآتى:

١ـ زيادة الإنتاجية الأكاديمية، والتى تشمل العمل فى الفصل، والعمل فى المنزل.

٢ـ زيادة التحصيل فى الموضوعات الأكاديمية النوعية.

٣ـ مساعدة غير القادرين أكاديميًا الذين يملكون المهارات الأكاديمية والسلوكيات والاتجاهات التى تمكنهم من الكفاءة الأكاديمية.

(سبيلبرجر Spielberger، ٢٠٠٤: ١٦)

ثالثًا: البرامج الإرشادية والتدريبية الخاصة بالتلاميذ وأسرهم والمعلمين:

يحتاج التلاميذ المتفوقون عقليًا منخفضى التحصيل إلى برامج إرشادية وتدريبية تساعدهم على فهم طبيعة اختلافهم عن الآخرين، وفهم شدة حساسيتهم الانفعالية، كما أنهم يحتاجون إلى إستراتجيات المواجهة التى تساعدهم على التقليل من المستويات المرتفعة من الكمالية التى يخبرونها، والبرامج التى تحسِّن من مهارات الاستذكار، وإدارة الوقت، وتكسبهم الاستراتيجيات المعرفية والميتامعرفية، وغيرها من البرامج التى تحد من المشكلات الأخرى التى يواجهونها.

كما يجب أن تركز هذه البرامج على تحقيق التناسق بين الآباء والمعلمين والتربويين الآخرين العاملين فى المدرسة، وإمداد التلاميذ بالنماذج التى تزيد من فاعلية الذات، وإكسابهم المرونة اللازمة فى المواقف التنافسية من أجل زيادة التحصيل، وتعليم التلاميذ تحقيق التوازن بين التحصيل والاحتياجات الاجتماعية، من أجل تنمية مواطن القوة والتغلب على مواطن الضعف، وتدريب التلاميذ على وضع الأهداف من أجل تحقيق النجاح.

(باسكا وستامبا Baska & Stambaugh، ٢٠٠٨: ٣٥٩؛ ريم Rimm، ٢٠٠٨: ١٥١)

كما يحتاج أولياء أمور هؤلاء التلاميذ إلى برامج إرشادية وتدريبية تساعدهم فى التغلب على المشكلات الأسرية التى من المحتمل أن تؤدى إلى انخفاض مستوى

تحصيل أبنائهم المتفوقين، مثل مشكلات التفاعل الأسرى، والصراعات الأسرية، والعلاقات غير السوية بين أعضاء الأسرة...إلخ.

ويحتاج أيضًا معلمو هؤلاء التلاميذ إلى بعض البرامج الإرشادية والتدريبية تمكنهم من فهم طبيعة هؤلاء التلاميذ، وطرق التعامل معهم، بالإضافة إلى تدريبهم على تكييف ومواءمة المنهج، وتدريس المنافسة الصحية، والتعامل مع الميكانزمات النفسية.

رابعًا: برامج التدخل الموجهة لعلاج الاضطرابات وأوجه القصور المختلفة لدى التلميذ:

حيث يتم التدخل لعلاج الاضطرابات المختلفة التى تؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيل التلاميذ المتفوقين عقليًا مثل صعوبات التعلم، واضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، والاضطرابات السلوكية...إلخ، ويتم استخدام مداخل علاجية تختلف باختلاف طبيعة الاضطراب الذى يعانيه التلميذ، مثل العلاج السلوكى والعلاج المعرفى، والعلاج المعرفى السلوكى..إلخ.

وتجدر الإشارة إلى أن برامج التدخل يجب أن تعكس تعاونًا جيدًا بين المنزل والمدرسة.

مراجع

1- Ariel, Abraham (1992) .Education of children and adolescents with learning disabilities.New York:Macmillan Publishing Company.

2- Baska, Joyce & Stambaugh, Tamra (2008). Curriculum and instructional considerations in pograms for gifted.(in). pfeiffer, Steven. (Ed). Giftedness in children. New York: Springer Science and Business Media. pp .347-366.

3- Bowd, Alan (2003). Indentification and assessment of gifted and talented youth. Center of Excellence for Children & Adolescents with Special Needs. University of lakehead.

4- Clemons, Trudy (2005). Underachieving gifted students: A social cognitive model. Ph.D.thesis. Carry school of Education, Universitry of Virginia.

5- Davis, Gary & Rimm, Sylvia (2004). Education of the gifted and talented. (5 th ed).Boston: Pearson Education , Inc.

6- Diaz, Eva (1998). Perceived Factors influencing the academic underachievement of talented students, Journal of Gifted child Quarterly, 42,2,105-122.

7- Earl, Hishinuma (1996). Motivating the gifted underachiever. Journal of Gifted Child Tody, 19 , 4 , 101 - 114.

8- Lovett, Benjamin & Lewandowski, Lawrence (2006) . Gifted Students with learning disabilities : who are they ? Journal of Learning Disabilities, 39,6,515-527.

9- Neihart,Maureen (2000) .Gifted children with Asperger's

Syndrome, Journal of Gifted child Quarterly,44,4,222-230.

10- Neihart, Maureen (2008). identifying and providing services to twice exceptional childern. (in). pfeiffer, Steven. (Ed). Giftedness in children. New york: Springer Science and Business Media. PP 115-137.

11- Pemberton, Julia (2004). Indentifying and Serving gifted Students with learning disabilities: Challenges and the influence of the school context. ph. D. thesis. faculty of Education, University of Miami.

12- Rayneri, Letty; Gerber, Brian & Wiley, Larry (2003). Gifted achievers and gifted underachievers: The impact of learning style. preferences in the classroom. Journal of Secondary Gifted Education, 4 , 197-204.

13- Reis, Sally & McCoach, Betsy (2000). The underachievement of gifted students: what do we know and where we go? Journal of Gifted Child Quartery, 44, 3, 152-170 .

14- Reis, Sally & McCoach, Betsy (2002). Underachievement in gifted and talented students with special needs, journal of Exceptionality, 10, 2, 113-125.

15- Reynolds, Cecil & Janzen, Elaine (2007a). Encyclopedia of special education: A reference for the education of children, adolescents, and adults with disabilities and other exceptional individuals, (v.1) New jersey: John Wiley & sons, inc.

16- Reynolds, Cecil & Janzen, Elaine (2007b). Encyclopedia of special education: A reference for the education of children, adolescents, and adults with disabilities and other exceptional individuals, (v.2) New jersey: John Wiley & sons, inc.

17- Reynolds, Cecil & Janzen, Elaine (2007c). Encyclopedia of special education: A reference for the education of children, adolescents, and adults with disabilities and other exceptional individuals, (v.3) New jersey: john Wiley & sons,inc.

18- Reynolds, William & Miller, Gloria (2003) .Handbook of psychology. Volume (7), Educational psychology. New Jersey: John Wiley & sons.

19- Rimm, Sylvia (2008). Underachievement syndrome: A psychological defensive pattern. (in). pfeiffer, Steven. (Ed). Giftedness in children. New York: Springer Science and Business Media. pp .139-160.

20- Shapiro, Joan & Rich, Rebecca (1999). Facing learning disabilities in the adult years. New York: oxford University press, Inc.

21-Spielberger. Charles (2004). Encyclopedia of Applied psychology. SanDiego, California: Elsevier Academic press.

22- Thackery, Ellen & Harris, Madeline (2003). The GALE encyclopedia of mental disorders. San Francisco: Gale Group, inc.

23- Tieso, Carol (2007). patterns of overexcitabilities in identified gifted students and thier parent: A hierarchical Model. Journal of Gifted child Quarterly, 51,1,11-22.

24- Torgesen, Joseph (2004). Learning disabilities: an historical and conceptul. (in) Wong, Bernice. (Ed). learning about learning disabilities. (3rd Ed). San Diego, California: Elsevier Academic press. pp. 3-40.

25- West, Anne & pennell, Hazel (2003). Underachievement in schools. New York: Routledge Falmer.